mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 7

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:04

رياض الصالحين في باب بر الوالدين وصلة الارحام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقال - 00:00:22

هذا مقام مقام الاعي وقالت هذا مقام مقام العائد من القطيعة. قال نعم. اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك؟ قالت بلى. قال فذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:36

اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم. متفق وفي رواية للبخاري وقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته - 00:00:53

بسم الله الرحمن الرحيم من قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق الخلق اي اوجدهم من العدم - 00:01:11

فلما فرغ من خلقهم يعني اكمل خلق اكمل خلقهم واتم والمراد بذلك الخلق الذي خلقه وفرغ من الخلق الذي خلقه لا انه فرغ من الخلق مطلقا فانه وتعالى لم يزل ولا يزال خلاقا. المراد بقوله وفرغ هنا اي من الخلق الذي خلقه. لا من - 00:01:24

من اصلي فعل الخلق الذي هو صفته والتي لا يزال ولم يزل متصفا بها سبحانه وتعالى قامت الرحم فقالت هذا مقام العائد بك من القطيعة قوله قامت الرحم الرحم معنى من المعاني - 00:01:51

والله تعالى قادر على ان يجعل المعاني والجامدات تنطق وتتكلم وهذا من الامور الغيبية والواجب علينا في امور الغيب ان نصدق وان نؤمن ونرضى ونسلم ولا يجوز لنا ان نقول كيف ولم؟ لان عقولنا القاصرة الله عز وجل هو الذي خلقها. ونحن لا نحيط - 00:02:14

بقدرة الله تبارك وتعالى. فعلينا في امور الغيب ان نرظى وان نسلم وان لا نعارض ذلك في عقولنا القاصرة عن ادراك حكمة الله تعالى وافعاله وصفاته الرحم فقالت هذا مقام العائد بك من القطيعة. العائد اي المستجير - 00:02:42

الملتجئ المعتصم اي ان الرحم التجأت الى الله واعتصمت به من القطيعة. فقال الله عز وجل مخاطبا قال لها اما ترضين ان اصل من وصلك وان اقطع من قطعك من قطعك؟ قالت بلى يعني رضيت بذلك - 00:03:08

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاقرأوا ان شئتم قول الله عز وجل فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قوله فهل عسيتم عسى من افعال المقاربة وهي من الله عز وجل واجبة اي انها متحققة. ولهذا - 00:03:28

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال عسى من الله واجبا. واستثنى بعضهم قوله تبارك وتعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن هل عزيتم ان توليتم يعني اعرضتم عن دين الله وعن شريعة الله وعن طاعته؟ ان تفسدوا في الارض - 00:03:48

فسادا حسيا وفسادا معنويا. وتقطعوا ارحامكم. وقول وتقطعوا ارحامكم من باب عطف اوصي على العام بان تقطيع الارحام داخل في الفساد قال اولئك اي المشار اليهم من تقدم الذين تولوا وافسدوا في الارض وقطعوا ارحامهم اولئك الذين - 00:04:13

حين لعنهم الله اي طردهم وابعدهم عن رحمته فاصمهم عن سماع الحق وعن الانتفاع به واعمى ابصارهم عن رؤية الحق والاهتداء به ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها. اولا بيان قدرة الله عز وجل. حيث انه يجعل من - 00:04:39

المعاني والجامدات امورا انه يجعل المعاني والجمادات تتكلم وتنطق ومنها ايضا بيان عظم شأن الرحم. وان من وصلها وصله الله. ومن قطعها قطعه الله ومنها وجوب صلة الرحم وهم القرابة. فيصلهم ويحسن اليهم بما جرى به العرف - 00:05:03

ومن فوائد هذه ومن فوائد هذا الحديث ايضا استدلال النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن واستدلاله بالقرآن ليس لان كلامه ليس حجة وانما من باب زيادة الحجة. فالنبي صلى الله عليه - 00:05:31

حينما يتكلم مع الصحابة او يتكلم كلاما عاما ثم يستدل بالقرآن استدلاله بالقرآن انما هو لزيادة الحجة والدليل وليس لان كلامه ليس حجة بل كلامه حجة. فما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو كما - 00:05:50

في القرآن بان الله عز وجل يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله. فما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ما فعله فهو حجة لان الله عز وجل امرنا بطاعته. والانقياد لامره والاهتداء بهديه. كما قال عز وجل - 00:06:10

قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. ومن فوائده ايضا انه لا يلزم من استدل باية من القرآن ان لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ولم يقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:06:30

فهل عسيتم ان توليتم ففرق بين القارئ وبين المستجل. فالذي يستدل لا يلزم ان يستعيذ. واما القارئ فانه يشرع له ان يستعيذ لقول الله عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. ومنها ايضا - 00:06:50

ان قطيعة الرحم من الفساد في الارض بقوله ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ومنها ايضا ان الاعراب عن طاعة الله وعن شرعه وعن دينه مؤذن بالفساد. يعني انه سبب للفساد في الارض. لقوله ان تفسدوا في الارض - 00:07:10

وتقطعوا ارحامكم. وبقدر ما يكون عند الانسان من الاعراض بقدر ما يكون عنده من الافساد في الارض والتولي عن طاعة الله عز وجل. وفيه ايضا دليل على التحذير من قطيعة الرحم وانها سبب للعنة الله تبارك وتعالى. لقوله اولئك الذين لعنهم - 00:07:30

الله فاصمهم واعمى ابصارهم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:57